

وتتواصل جرائم النظام في تونس

الخبر:

قالت وزير المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، نزيهة العبيدي يوم السبت 27 نيسان/أبريل 2019 إن الحكومة لا تتحمل مسؤولية حادث المرور الذي جد يوم السبت 27 نيسان/أبريل 2019 بمنطقة "الشارع" من معتمدية السبالة التابعة لولاية سيدي بوزيد وراح ضحيته 12 شخصا (7 عاملات فلاحيات) على عين المكان وأصيب حوالي 21 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، محملة صاحب الشاحنة المسؤولية بالدرجة الأولى.

التعليق:

نعم، هكذا هي تصريحات وزراء النظام الرأسمالي، وهكذا هو فهمهم للعمل السياسي، وهكذا هي نظرتهم لرعاية شؤون الناس، ففي حين يموت الشعب في تونس بين أمواج البحار من جهة وبين الفقر المدقع والبطالة المذلة من جهة أخرى، وبين قساوة وظلم هذا النظام الاستعماري المتوحش، يخرج علينا أشباه الساسة ومنظرو هذا النظام الإجرامي بخطاب متعالٍ أجوف لا شعوري مع مشاكل ومعاناة الناس ويتنصلون من واجب الدولة تجاه من يدعون زورا وبهتانا أنهم يمثلونهم ويسهرون على رعاية شؤونهم.

فلا غرابة من هذا النوع من الخطاب النابع من مفهوم السياسة ومفهوم الدولة لهذه الشريحة المضبوعة بالفكر الغربي، الذي أعلن فشله في عقر داره، هذا هو تصور الدولة ومفهومها ودورها في ظل العولمة وفي ظل النظام الرأسمالي الليبرالي، حيث تسمى بالدولة الحارسة للحريات العامة ولا يحق لها التدخل لا في الشؤون الاقتصادية ولا في الشؤون الإنسانية، حتى وإن كان ذلك على حساب أرواح ودماء الناس.

إن ما نعيشه اليوم في تونس، من وفاة رضع إلى وفاة جنود وأمنيين إلى وفاة نساء كادحات إلى وفاة شباب في البحار، لا يمكن اختزاله في وجوه بعض الحكام أو بعض الاختيارات أو القرارات السياسية بل هي جرائم نظام بامتياز، وإن مكمن الداء يكمن في جوف النظام الرأسمالي المطبق في تونس، وهو نظامٌ يحمل الداء في ثناياه، فلماذا التشدق بهذا النظام الفاسد؟ ولماذا يحاولون حل مشكلاتنا عن طريق إعادة استنساخه، وهو خال وعاجز عن أن يمدنا بالحلول الجذرية؟!

فالواجب هو اجتثاثه من جذوره وأن نستبدل به نظام الإسلام كاملاً في إطار تطبيق المنظومة الإسلامية الكاملة دون اجتزاء أجزاء منها، في إطار دولة إسلامية هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هذا ما فرضه علينا رب العالمين، وهذا ما يجب أن نعمل من أجله، وأن نلفظ النظام الرأسمالي العفن المطبق في البلاد الذي ما أورثنا إلا ذلاً وتبعية للغرب الكافر المستعمر.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ممدوح بوعزيز

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس